غير ان ذلك التفاوت هل هو بزيادة ونقص في نفس الذات اي ذات التصديق
والاذعان القائم بالقلب او هو تفاوت لا بزيادة ونقص في نفس الذات بامور
زائدة عليها فنعم اي بعض الحنفية ومن وافقهم الاول وهو التفاوت في نفس الذات
وقالوا انما تخايل اي يظن من ان القطع يتفاوت قوة اي من حيث القوة في ذاته انما
هو راجع الى جلائه اي ظهوره وانكشافه فاذا ظهر القطع بحدوث العالم بترتيب
مقدماته المؤدية اليه كان الجزم الكائن فيه كالجزم في قولنا الواحد نصف الاثنين
والاولى ان يقال كالجزم في حكمنا ابدا في قولنا وانما تفاوتهما باعتبار انه اي الثاني
هذا وهو ان العالم حادث كان سرعة الجزم فيه كالسرعة التي في الآخر وهو ان الواحد
نصف الاثنين خصوصا مع عزوب النظر وهو ترتيب مقدمات حدوث العالم
اي غيبته عن الذهن فيخيل انه اي الجزم بان الواحد نصف الاثنين اقوى وليس
باقوى في ذاته انما هو اجلى عندنا اعمال فنحن معشر الحنفية ومن وافقنا نمنع ثبوت
ماهية المشكك ونقول ان الواقع على اشياء متفاوتة فيه يكون التفاوت عارضا
لها خارجا عنها الماهية لها او الجزء ماهية لامتناع اختلاف الماهية واختلاف جزء
ولو سلمنا ثبوت ماهية المشكك فلا يلزم كون التفاوت في افراده بالشدة والضعف يكون
بالاولوية وربما بالتقدم والتأخر ولو سلمنا ان ما به التفاوت في افراد المشكك شدة
كثرة البياض الكائن في الثلج بالنسبة الى البياض الكائن في العاج وقوله ماخوذ
جزءا لان اي ولو سلمنا ان ما به التفاوت في البياض ماخوذ في ماهية البياض
بالنسبة الى خصوص محل كالثلج لا نسلم ان ماهية اليقين منه اي من المشكك
الموصوف بما ذكر لعدم ما اي دليل يوجبه اي يلزم عنه القول به ولو سلمنا
ان ماهية اليقين تتفاوت لا نسلم انه يتفاوت بمقومات الماهية اي اجزائها
بل بغيرها من الامور الخارجة عنها العارضة لها كالالف للتكرار ونحوه وقد ذكر

بلغ مقابلة

ذكروا بعض الحنفية ومن وافقهم في الجواب عن الظواهر الدالة على قبول الزيادة
انه اي الايمان يتفاوت باشراق نوره اي بزيادة اشراقه في القلب وزيادة ثمراته
فان كان زيادة اشراق نوره هو زيادة القوة والشدة فيه فلا خلاف في المعنى
بين القايلين بقبوله الزيادة والنقصان والنافين لذلك اذ يرجع النزاع الى
ان الشدة والقوة التي اتفقنا على ثبوت التفاوت بها زيادة ونقصانا هل
هي داخلة في مقومات حقيقة اليقين او خارجة عنها فقلنا نفيتما معشر
المثبتين للتفاوت الايمان والنافين له على ثبوت التفاوت في الايمان بامر معين
والخلاف في خصوص نسبته اي نسبة ذلك الامر المعين الى تلك الماهية
بدخولها في مقوماتها او خروجه عنها لا عبرة به لانه ليس خلافا في نفس
التفاوت وان كان زيادة اشراقه في القلب غير زيادة القوة فالخلاف ثابت
ومن الخوارج اي الامور الخارجة عن ماهية الايمان التي يثبت بها اي بتلك الامور
الخارجة التفاوت في الايمان ما ذكره امام الحرمين حيث قال في الارشاد يتميز
رسول النبي من الانبياء صلى الله عليهم وسلم بفضل من عداه في الايمان باستمرار
تصديقه وعصمة الله تعالى اياه من مخامرة الشكوك يعني الامام باستمرار التصديق
توالي اشخاصه لانه عرض لا يبقى زمانين وتوالي اشخاصه لا استمرار مشاهدة
الدليل الموجب للتصديق واستمرار مشاهدة الجلال والكمال بعين البصيرة
بخلاف غيره اي غير النبي حيث يعزب اي يغيب عنه ذلك تارة فلا يشهد له
ويحصل لغير نبينا فيثبت للنبي ولاكابر المؤمنين اعداد من الايمان لا يثبت
لغيرهم الا بعضها فيكون ايمانهم لذلك اكثر فاستمرار حصول الجزم قد يخال
اي يظن زيادة قوة في ذاته اي ذات الجزم وليس اياه اي وليس ذلك الاستمرار
زيادة قوة او اياها اي او يكون زيادة قوة ولكن ليس يكون خلافا في حقيقة الايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)